

أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحوية لدى طلاب الصف السابع الأساسي في منطقة إربد

The Effect of Concept Mapping Strategy on Improving Grammar Skills among Seventh Grade Male Students in Irbid Directorate

عفاف يوسف

Afaf Yousef

وزارة التربية والتعليم، إربد، الأردن

بريد الكتروني: afafyosef@hotmail.com

تاريخ التسليم: (2017/11/21)، تاريخ القبول: (2018/2/8)

ملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحوية لدى طلاب الصف السابع الأساسي. تكوّن أفراد الدراسة من (60) طالبًا، بواقع شعبتين، جرى اختيارهما عشوائيًا من بين شعب الصف السابع الأساسي في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز، في منطقة إربد للعام الدراسي (2017/2016). واختيرت إحدى الشعب عشوائيًا لتمثل المجموعة التجريبية التي تمّ تدريبها وفق استراتيجية خرائط المفاهيم؛ في حين عدّت الشعبة الثانية هي المجموعة الضابطة التي درست القواعد النحوية باستخدام الطريقة التقليدية. وأظهرت نتائج التحليلات الإحصائية وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أدائهنّ في اختبار القواعد النحوية البعدي، لصالح المجموعة التجريبية. وكشفت نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلّتين وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارتي: التمييز بين المفاهيم النحوية، وتطبيق المفاهيم النحوية في جمل مفيدة، لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: خرائط المفاهيم، مهارات القواعد النحوية.

Abstract

This study aimed to investigate the effect of concept mapping strategy in improving grammar skills among seventh grade male students. The sample of the study consisted of (60) male students (two sections), were

selected randomly from the seventh grade male students at King Abdullah II School for Excellence in Irbid directorate for the scholastic year (2016/2017). One section was selected randomly to represent the experimental group that was taught according to the concept mapping strategy; while the second section was assigned as the control group that was taught the grammar skills according to the traditional method. The results of the statistical analysis showed that there was significant difference in the post-test scores on the grammar skills of the two groups, for the benefit of the Experimental group that was taught according to concept mapping strategy. The results of the "T" test for two independent groups revealed statistically significant differences between the means of the two groups on the two major grammar skills (the distinction between grammatical concepts, and the application of grammatical concepts in useful sentences) for the benefit of the experimental group.

Keywords: Concept Mapping Strategy/Grammar Skills.

مقدمة

تُعدُّ القواعد النحويّة للغة العربية الأساس الذي تُبنى عليه اللغة بفنونها ومهاراتها المختلفة، فإذا أصابها خلل أو اعتراها نقص فسد التعبير السليم، وحدث قصور في نقل الأفكار إلى المتلقّي مستمعًا كان أم قارئًا، ولا يخفى على أحد ما للقواعد النحويّة للغة العربية من أهميّة كبرى في سلامة التعبير اللغويّ بكافة أشكاله، فلا بدّ لمهارات الاتّصال اللغويّ من كتابة وقراءة وتحدّث من قواعد نحويّة تحكمها ليستقيم بها القلم واللسان، وتتوضّح من خلالها المعاني والأفكار لتصل إلى المتلقّي دون لبس أو غموض، ولن يكون للغة معنى إن لم يتلقّاها السامع أو القارئ بشكل سليم لا تُعكّر صفوها الأخطاء النحويّة.

ويرى الدليمي والدليمي (2004) أنّ أهميّة القواعد النحويّة تكمن في كونها أداة تعمل على تقويم ألسنة الطلبة، وتعصمهم من الخطأ نطقًا وكتابة؛ فأبى خطأ في الإعراب والضبط النحويّ للكلمات يؤثّر في نقل المعنى المقصود إلى المتلقّي، كما أنّ القواعد تعود الطلبة دقّة الأساليب، وتنمي الثروة اللغويّة لديهم، وتصلق مواهبهم وأذواقهم. ويؤكد روي (2009) أنّ الغاية المنشودة من تعليم اللغة هي تعلّم الأسلوب السليم والتعبير الجيد، وما دور القواعد النحويّة في اللغة العربية إلا ضمان السلامة في الأسلوب والجودة في التعبير.

وترى السليبي (2002) أنّ القواعد النحويّة للغة العربية تكفل صحّة الأداء اللغويّ لدى الطلبة وفهم معناه وإدراكه من غير لبس أو غموض، وتُعين على استعمال الألفاظ والجمل استعمالًا صحيحًا. وعلى الرغم من أهميّة القواعد النحويّة إلا أنّها تُعدّ من أعقد المشكلات

التربوية في تدريس اللغة العربية؛ إذ إن الطلبة غالبًا ما ينفرون منها، ويشكون من صعوبتها، ويضجرون ويملّون من دروس النحو في مراحل الدراسة المختلفة، ومما يؤكد ذلك نتائج إحدى الدراسات التي أظهرت أن هناك (57) صعوبة تكمن في قواعد اللغة العربية؛ أهمها قلة التطبيقات الإعرابية المحلولة، وافتقار كتب القواعد إلى كفاية الأمثلة التوضيحية (الدليمي والدليمي، 2004).

وتزداد الشكوى من صعوبة النحو العربي يومًا بعد يوم (السليطي، 2002)، وقد أكد جاهمي (2005) أن طبيعة النحو العربي وطرق تعليمه هم يورق كل المعنيين باللغة العربية دراسة وتدریسًا، وذكر في دراسة له أن تلاميذ المرحلة الثانوية يعجزون عن تصوّر الجملة الفعلية إذا استتر فاعلها والاسمية إذا حذف خبرها، والعجز واضح وظاهر في كتابات الطلبة وقراءاتهم.

ويذكر بعض الباحثين أن هناك مشكلة كبيرة في الدرس النحوي لعل أبرز نتائجها وأهمها الحالة العامة عند غالبية الطلاب؛ المتمثلة في حفظ القواعد النحوية واستظهارها غيبًا، ثم عجزهم عن التعبير بلغة سليمة؛ حيث يجدون صعوبة في وضع قواعد اللغة موضع التطبيق (جابر، 2012؛ جاهمي، 2005). وتشير الدراسات الحديثة إلى أن المشكلة ليست في اللغة العربية ذاتها وإنما في الأساليب المتبعة في تدريسها؛ فطريقة تدريس القواعد النحوية في اللغة العربية غالبًا ما تكون جامدة بعيدة عن المرونة نتيجة صعوبتها وسعتها، وتعدّ قواعد اللغة العربية من بين فروع اللغة التي نالت اهتمام المتخصصين بأصول التدريس وطرائقه؛ فطريقة التدريس هي حجر الزاوية لعناصر المنهج الأخرى؛ لذلك اتجهت عناية المتخصصين للبحث في تعليمها وفق أفضل الأساليب (الدليمي والدليمي، 2004).

ويرى جاهمي (2005) أن أهم مشكلات تدريس النحو اعتماده على تحفيظ القاعدة النحوية بعد استنباطها، أو بلجأ بعض المعلمين إلى الطريقة القياسية في التدريس، ومع ذلك فإن الملحوظ أن العائد يبقى ضعيفاً من اعتماد هاتين الطريقتين؛ فقد أصبح الهدف من تدريس القواعد النحوية أن يحصل الطالب على علامة النجاح فقط، وليس ليتخذها سلاحاً نافعاً. وهذا ما أشار إليه بعض الباحثين في أن أساليب تدريس قواعد اللغة العربية وطرائقها مهما تعددت فإنها لا تتجاوز منحيتين؛ هما: المنحى الاستقرائي أو المنحى القياسي (الدليمي والدليمي، 2004). وفي دراسة أجراها الجبوري (2004) توصل فيها إلى أن أكثر الطرق شيوعاً في تدريس قواعد اللغة العربية هي الطريقة الاستقرائية، وقد أوصى بضرورة استخدام طرائق متنوعة في تدريس القواعد النحوية، وتعريف معلمي اللغة العربية بالاستراتيجيات الحديثة التي أثبتت البحوث والدراسات فاعليتها في تعليم اللغة العربية.

وترى السليطي (2002) أن جمود طرائق النحو والالتزام بها نفسها أثناء التدريس يُعدّ عاملاً كبيراً في صعوبته، وهذا ما أشار إليه عصر (2005) في أن أساليب تدريس النحو العربي بحاجة إلى تغيير وتبديل، كما أنها بحاجة إلى استراتيجيات مشتقة من المعرفة النحوية.

ويشير حمادات وعياصرة (2011) أن هناك قصورا في المقدرة على تقديم قواعد اللغة العربية بطريقة تتناسب والبناء المعرفي للمتعلم. وهذا يتفق مع ما ذكره الزغول والبستنجي

(2007) في أنّ طريقة عرض المادة الدراسية أمر يستدعي الاهتمام بتوضيح البنية التنظيمية والتسلسل المنطقي لهذه المادة بشكل يمكن المتعلم من دمجها في بنيته المعرفية، كما يستدعي المحافظة على جذب انتباه المتعلمين مدة تقديم المادة الدراسية، ويؤكد أنّ بناء الفكر للنحو العربي يبدأ من إعادة بناء مفاهيمه وتطويرها حتى يتسنى لنا مواجهة صعوبة تعلمه التي تكمن في طريقة اكتساب المفاهيم النحوية وتمثيلها، وذلك من خلال تحديد المفاهيم النحوية وترتيب هذه المفاهيم بصورة منظّمة ومتسلسلة منطقيًا تتضح من خلالها العلاقات القائمة بين هذه المفاهيم، ممّا يحمل الفوائد العملية التعليمية التربوية المتعلقة بتيسير تعلم القواعد النحوية وتعليمها في المدارس.

ويؤكد الطيبي (2004) أنّ أحد العوامل المهمة التي تساعد في تسهيل التعلم هو تنظيم المحتوى المعرفي للمادة التعليمية بطريقة تحليلية تراعي طبيعة كل من المفاهيم وتربطها وتكاملها، وهذا ما أشار إليه عصر (2005) في أنّ المعلم الناجح يعمل على تنظيم المحتوى التعليمي للدرس، وتحديد المفاهيم الكبرى فيه بشكل يجعل تعلمه أسهل؛ فالمفهوم الأوسع الذي يضمّ معه مفاهيم أخرى يقال له المفهوم الرئيس، وتحتة تقع المفاهيم الفرعية؛ ومثال ذلك مفهوم أقسام الكلام؛ حيث تقسم الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، ويمكن تمثيل هذا الموضوع برسم هرمي كالآتي:



شكل (1): رسم هرمي يوضّح مفهوم أقسام الكلمة.

وتكمن ميزة هذا الترتيب أو التمثيل للمعلومات في أنّه يتيح للمتعمّم التمييز بين المفاهيم الفرعية واستنتاج العلاقات بينها.

ومن الاستراتيجيات التي أثبتت فاعليتها في مجال التعلّم والتعليم القائمة على التنظيم الهرمي للمعلومات والأفكار استراتيجية خرائط المفاهيم (الزق، 2010؛ الدردور، 2001؛ العون والحمدون والخزاعلة، 2012؛ Salehi & Jahandar & khodabandehlou, 2013؛ kalhor & Mehran, 2016).

تعدّ خرائط المفاهيم ترجمة لأفكار أوزبل المتمثلة بنظريته المعرفية في التعلّم ذي المعنى، وقد طورها "نوفاك" عام 1972 في أبحاثه في جامعة "كورنل" في مجال متابعة التطور المعرفي وفهمه لدى الأطفال فيما يتعلق بالمفاهيم العلمية، حيث يرى "نوفاك" أنّ أساس نظرية أوزبل قائم على فكرة أساسية مفادها أنّ التعلّم يحدث عندما يتمثل المتعلم المفاهيم الجديدة فيضيفها للبناء المعرفي لديه، وهذا ما يفعله الطفل عندما يتمثل المعرفة عن طريق خرائط المفاهيم (نوفاك وجوين، 1995؛ سرايا، 2007؛ Canas & Novak, 2007).

وقد صُمّمت خرائط المفاهيم وفق معايير أساسية أهمها البنية الهرمية؛ وتعني أنّ البنية المعرفية للمتعلم تكون منظّمة بطريقة هرمية، حيث توضع أولاً المفاهيم الأكثر عمومية وشمولاً في قمة الهرم، ثمّ يتبعها المفاهيم الأقل عمومية، ثمّ الأدقّ والأكثر خصوصية كالأمثلة التوضيحية (نوفاك وجوين، 1995).

وتستطيع خرائط المفاهيم أن تساعد في حدوث التعلم ذي المعنى من خلال صورتين لها؛ أولهما مساعدة المتعلمين على إتمام العمليات العقلية بصورة أكثر إدراكاً وتحكماً، وثانيهما مساعدتهم على إتمام عمليّتي تكامل المفاهيم واندماجها داخل البناء المعرفي لديهم (سرايا، 2007).

وتُعرّف خرائط المفاهيم بأنّها أدوات تخطيطية تهدف إلى عرض العلاقات بين المفاهيم وتنظيمها باستخدام خطوط تصل بينها ومكتوب عليها كلمات رابطة توضّح العلاقات بين المفاهيم المختلفة (نوفاك وجوين، 1995، ص29). كما تُعرّف بأنّها رسوم تخطيطية هرمية، القمة فيها للمفاهيم الأكثر شمولية، ثمّ تندرج المفاهيم لتكون أكثر تحديداً عند قاعدة الهرم (قطيط، 2012؛ الحطيات، 2010). وعرفها بعض الباحثين بأنّها أدوات تخطيطية بصرية محسوسة تساعد على دمج المفاهيم الجديدة ضمن البنية المعرفية للمتعلم (العون وآخرون، 2012، ص122).

ومما يميّز خرائط المفاهيم أنّها تعتمد على الإدراك البصريّ الذي يبدأ بمشاهدة الصورة المتمثّلة في خريطة المفاهيم التي يتمّ رسمها أمام أعين المتعلمين، وهذا ما ذكره الطيبي (2004) في أنّ المفاهيم المراد تعلمها تُبنى عن طريق تصوّرات الإنسان من خلال حواسه، والمدرجات الحسية تُعدّ الأساس الأول لتشكيل المفاهيم؛ حيث تتشكّل صورة ذهنية خاصّة بالمفهوم، فيصبح لدى الفرد القدرة على تمثّله واستيعابه.

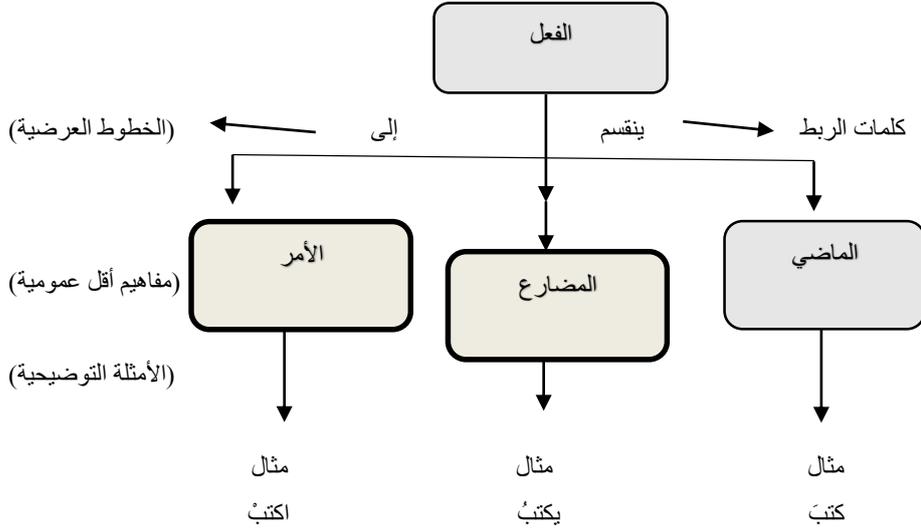
والمعلم الناجح عندما يُعدّ خريطة المفاهيم لدرس معيّن فإنّه يكتسب فهماً عميقاً للمفاهيم المفتاحية التي يجب التركيز عليها وتعليمها للطلبة، كما أنّ هذه الخريطة تُعدّ الموجّه لتسلسل عملية التعلم (Canas & Novak, 2007).

وقد ذكر الباحثون والمتخصّصون خطوات بناء خريطة المفاهيم على النحو الآتي:

- اختر موضوعاً ما من المنهج.
- حلّل الموضوع واستخرج المفاهيم الأساسية.
- رتّب المفاهيم هرمياً من الأكثر عمومية إلى الأقل.
- ارسم خريطة المفاهيم واضعاً المفاهيم في دوائر أو مربعات؛ حيث تكون المفاهيم الأكثر عمومية في القمة، ثم تأتي في الوسط المفاهيم الأقل عمومية، ثمّ الأمثلة والتفصيلات في قاعدة الشكل الهرمي، ولا ترسم حول الأمثلة التوضيحية دوائر أو مربعات لأنّها ليست مفاهيم.

- ارسم خطوطاً تصل بين المفاهيم حسب العلاقة بينها.
 - ضع كلمات رابطة-بمشاركة الطلبة وتفاعلهم- تشير إلى معنى العلاقة بين المفهومين المرتبطين معاً بخط. (قطيبي، 2012؛ سرايا، 2007؛ نوفاك وجوين، 1995).
- وبناء على ما سبق، يكون الشكل العام لنموذج مبسط لعناصر خريطة المفاهيم على النحو الآتي:

(المفهوم العام)



شكل (2): نموذج مبسط لعناصر خريطة المفاهيم.

حيث تمثل المفاهيم في قمة الشكل الهرمي المفاهيم الأكثر عمومية وشمولية، ثم تليها الأقل شمولية والأكثر خصوصية (المفاهيم الفرعية)، ثم الأمثلة التوضيحية.

وتكمن أهمية خرائط المفاهيم في مساعدة الطلبة على استقبال المعلومات التي بينها علاقات، وسهولة تذكرها، كما من شأنها أن تزودهم بتلخيص تخطيطي لما تعلموه، وتزيد انتباههم إلى المهمة المعنية؛ كونها تعمل على تنظيم المفاهيم بشكل هرمي تسلسلي (نوفاك وجوين، 1995؛ سرايا، 2007). ويؤكد حمادات وعباصرة (2011) أنّ تمثيل الدروس النحوية أو الإملائية أو الصرفية عن طريق خرائط المفاهيم يهدف إلى تقديم المعلومات بصورة مبسطة بعيدة عن التعقيد تُسهّل على المتلقي استيعابها وفهمها.

وقد أشار بعض الباحثين إلى بعض التطبيقات التربوية لخرائط المفاهيم، من أهمها الكشف عن مضمون البنية المعرفية للمتعلم، بالإضافة إلى أنّها تعرض طريقة لتصور المفاهيم والعلاقات

الهرمية بينها، وإظهارها بصورة بصرية بسيطة تستثمر القدرة الملحوظة لدى المرء في التصور البصري، كما أنها تزيد من قدرة المتعلم على تذكر التفاصيل الدقيقة والأمثلة واستيعابها (نوفاك وجوين، 1995).

وتعدّ خرائط المفاهيم خطة يضعها المعلم لعرض الدرس وتوضيحه لطلابه، وقد يصبح فيما بعد أسلوباً في التعلّم؛ فإذا عرض المعلم محتوى الدرس التعليمي باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم فإنه يوحى للطلبة بأهمية استخدامها، فيشجّعهم على عمل خرائطهم الخاصة بهم معتمدين على أنفسهم، عندئذ يبذل الطالب جهده لإعادة تنظيم المادة التعليمية كما يفهمها؛ وذلك لأنّ خرائط المفاهيم تركز انتباه المتعلمين، وترشد لهم لطريقة تنظيم أفكارهم (قطيبي، 2012).

وقد أثبتت الدراسات والبحوث فاعلية خرائط المفاهيم في العملية التربوية بشكل عام، وفي مجال تعليم اللغة ومهاراتها بشكل خاص؛ فقد توصل بعض الباحثين إلى أنّ خرائط المفاهيم تسهم إلى حد كبير في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة وتنمية المهارات العقلية الإبداعية لديهم (قرمان، 2014). وقد توصّل الزق (2010) إلى أنّ خرائط المفاهيم تزيد من قدرة الطلبة على تطبيق المعرفة، وتساعدهم في إدراك البنية الكلية للمادة التعليمية، وتسهل عليهم ربطها بأبنيتهم المعرفية السابقة، وهذا من شأنه أن يحقّق التعلّم ذا المعنى. كما يؤكد كومرز (Kommers, 2004) أنّ خرائط المفاهيم تساعد الطلبة في التفكير بعمق، وتسهم في تثبيت المعلومات في ذاكرتهم بشكل أكثر فاعلية، كما تعدّ تمريناً ممتازاً لتحسين التفكير الإبداعي والوصول لأساليب جديدة في حل المشكلات.

وفي دراسة ميدانية أجراها الدرود (2001) على طلبة الصف السادس الأساسي، توصّل فيها إلى أنّ خرائط المفاهيم تسهم بشكل واضح في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة. وأكد عدد من الباحثين فاعلية خرائط المفاهيم في تحسين مهارات التفكير الإبداعي في التعبير: الطلاقة، والمرونة، والأصالة (العون وآخرون، 2012).

وفيما يتعلق بالدراسات والبحوث التي تناولت استخدام خرائط المفاهيم في مجال اللغة ومهاراتها وفنونها؛ فقد توصلت فندي وعلي (2011) إلى فاعلية خرائط المفاهيم في تسهيل اكتساب المفاهيم البلاغية وتمثّلها والتمييز بينها وتطبيقها بشكل أفضل، حيث ساعد استخدام هذه الاستراتيجية في تشجيع الطلبة على إثارة الأسئلة وإبداء الآراء والمشاركة الفاعلة وزيادة الثقة بالنفس. وأكدت نتائج هذه الدراسة دراسة قرمان (2014) التي توصل فيها إلى زيادة تحصيل الطلبة في مادة البلاغة وتحسين الاتجاهات نحوها باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم.

وفي مجال القراءة توصل كالور ومهران (Kalhor & Mehran, 2016) إلى فاعلية خرائط المفاهيم في تنمية مهارات القراءة ذات المعنى وإعادة بناء النص لدى الطلاب الذين يدرسون اللغة الإنجليزية، وزادت من قدرتهم على استخلاص الأفكار الرئيسية في النص المقروء.

أما في مجال قواعد اللغة بشكل عام، فقد عثرت الباحثة على عدد محدود من الدراسات؛ منها دراسة أجرتها صالح وجاهندار وكودابندهلو (Salehi, Jahandar & Khodabamdehlou, 2013) في إيران، هدفت إلى الكشف عن أثر خرائط المفاهيم في تحصيل القواعد لدى الطلاب في المرحلة ما قبل الجامعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل في اختبار قواعد اللغة لصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام خرائط المفاهيم.

وقام بيدوجان وبايدير (Beydogan & Bayindir, 2010) بدراسة إجرائية في مدينة كيرهير (بتركيا)، هدفت الكشف عن فعالية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس القواعد اللغوية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في إحدى المدار الابتدائية. وتم تطبيق اختبار في القواعد اللغوية على أفراد الدراسة. وأظهرت نتائج التحليل الأحادي تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام خرائط المفاهيم على المجموعة الضابطة، وبخاصة في مهارة فهم القواعد اللغوية المجردة، وتفسير العلاقات بين الجمل.

وقد ندرت الدراسات في مجال القواعد النحوية في اللغة العربية، ومن هذه الدراسات دراسة أجراها مقابلة والفلاحات (2010) هدفت إلى استقصاء فاعلية خرائط المفاهيم في تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي في قواعد اللغة العربية مقارنة بالطريقة الاعتيادية، وتكونت عينة الدراسة من (123) طالبًا وطالبة موزعين في مجموعتين؛ إحداهما كانت ضابطة درست قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية؛ والأخرى تجريبية درست باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام خرائط المفاهيم على المجموعة التجريبية. وأجرت التوتنجي والزعيبي (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر خرائط المفاهيم في تحسين القواعد والتطبيقات اللغوية لدى طلاب الصف العاشر في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من شعبتين من شعب الصف العاشر الذين يدرسون في إحدى المدارس الخاصة في عمان؛ إحداهما تجريبية درست باستخدام خرائط المفاهيم، والأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام خرائط المفاهيم.

وتعقيبًا على ما سبق، يتضح لنا وجود دراسات عديدة تناولت اللغة العربية ومهاراتها عمومًا؛ إلا أن هناك ندرة من الدراسات التي بحثت في تحسين مهارات القواعد النحوية (مقابلة والفلاحات، 2010؛ الزعيبي والتوتنجي، 2007). أما عن الدراسة الحالية فقد تميزت عن الدراسات السابقة في البحث في مهارتين فرعيتين من مهارات القواعد النحوية؛ وهما مهارة التمييز بين القواعد النحوية، ومهارة تطبيق القواعد بشكل صحيح، حيث لم تتناول أي دراسة سابقة -على حد علم الباحثة- هاتين المهارتين، كما تميزت الدراسة التي تناولت طلبة الصف السابع الأساسي في المدارس الحكومية في الأردن.

وبناءً على توصيات الباحثين المتخصصين التي تدعو إلى تدريب الطلبة على المهارات النحوية وتبسيطها للطلبة والتنويع والتجديد في استراتيجيات التدريس الخاصة بمهارات القواعد

النحويّة؛ وذلك سعياً للرقى بسلامة التعبير اللغوي نطقاً وكتابةً، وانسجاماً مع أسس تدريس القواعد النحويّة وأهدافها في اللغة العربية في الأردن، في مرحلة التعليم الأساسي بشكل عام؛ فقد جاءت هذه الدراسة لتتخذ طريقها امتداداً للبحث في مجال القواعد النحويّة؛ لتحسينها لدى طلاب الصف السابع الأساسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

استناداً إلى مؤشرات ضعف الطلبة عمومًا في القواعد النحويّة التعبيرية التي أشار إليها الباحثون والمتخصّصون، وتمّت الإشارة إليها سابقاً، فإنّ مشكلة الدراسة الحالية تتحدّد في تدني مستوى الطلبة في تطبيق القواعد النحوية وانعكاس ذلك سلبيًا على تعبيراتهم اللغوية نطقاً وكتابةً.

ويمكن ملاحظة هذه المشكلة من خلال الشكاوى المطرودة التي يثيرها المعلمون والمشرفون وأولياء الأمور حول ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية وشعورهم بالضجر والنفور من دروس القواعد (الدليمي والدليمي، 2004)؛ فقد أشارت بعض البحوث والدراسات السابقة إلى أنّ الطلبة يعجزون عن تصوّر الجملة الفعلية إذا استتر فاعلها، كما يصعب عليهم إدراك الجملة الاسمية إذا حُذِف خبرها، والعجز واضح وظاهر في كتابات الطلبة وقراءاتهم، كما أنّهم يجدون صعوبة في وضع قواعد اللغة موضع التطبيق (جابر، 2012؛ جاهمي، 2005).

وانسجاماً مع سعي المناهج الحديثة المطوّرة لتنمية الطالب الذي يتواصل مع الآخرين بطلاقة ولغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية؛ وتوافقاً مع أهداف تدريس اللغة العربية والنتائج التعليمية المحوريّة لقواعد اللغة العربية للمرحلة الأساسية، وتوظيفها في نوعي التعبير؛ الشفوي والكتابي؛ فقد جاءت الدراسة الحالية للكشف عن أثر استراتيجيات خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحوية لدى طلاب الصف السابع الأساسي، وعليه فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما أثر استراتيجيات خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحويّة لدى طلبة الصف السابع الأساسي؟
2. ما أثر استراتيجيات خرائط المفاهيم في تحسين كلّ مهارة من المهارتين المحددتين من مهارات القواعد النحويّة (التمييز بين المفاهيم النحوية، تطبيق المفاهيم النحوية في جمل مفيدة)، لدى طلبة الصف السابع الأساسي؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من سعيها لتقديم مادّة تعليمية منظّمة قائمة على استراتيجيات خرائط المفاهيم؛ بهدف تحسين مهارات القواعد النحويّة لدى طلبة الصف السابع الأساسي، وذلك في محاولة لتمكين معلّمي اللغة العربية الإفادة من هذه المادة التعليمية، وتطبيقها عملياً في حصص القواعد النحويّة في اللغة العربية، كما يمكن أن يفيد منه القائمون على إعداد منهاج اللغة العربية.

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحويّة لدى طلاب الصف السابع الأساسي في منطقة إربد.

مصطلحات الدراسة

تقوم الدراسة الحالية على المصطلحات الآتية:

استراتيجية خرائط المفاهيم: تُعرّف خرائط المفاهيم بأنها رسوم تخطيطية هرمية، القمة فيها للمفاهيم الأكثر شمولية، ثم تندرج المفاهيم لتكون أكثر تحديداً عند قاعدة الهرم (قطيبي، 2012؛ الحطيبات، 2010). وقد عرّفها الباحثة إجرائياً بأنها: طريقة التدريس القائمة على تنظيم المحتوى التعليمي لقواعد اللغة العربية للصف السابع الأساسي على شكل مادة تعليمية نظّمها الباحثة بشكل هرمي بالاعتماد على خطوات وعناصر بناء الدروس التعليمية وفق استراتيجية خرائط المفاهيم المعتمدة في هذه الدراسة.

مهارات القواعد النحويّة: قامت الباحثة بتعريف مهارات القواعد النحويّة إجرائياً بأنها: مجموعة المؤشرات السلوكية الدالة على قدرة طلبة الصف السابع الأساسي في التمييز بين المفاهيم النحوية والقدرة على تطبيقها في جمل مفيدة؛ وذلك من خلال أداء الطلبة على اختبار القواعد النحويّة المُعدّ لأغراض الدراسة، ويقاس الأداء بالدرجة التي يُحصّلها الطالب المشارك في اختبار صادق وثابت أعد لهذه الغاية. وقد حُدّدت مهارات القواعد النحويّة في الدراسة الحالية بمهارتين هما: مهارة التمييز بين المفاهيم النحوية، ومهارة تطبيق المفاهيم النحوية في جمل مفيدة.

محددات الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على:

- **مُحدّات إنسانية:** تتمثّل في عينة من طلاب الصف السابع الأساسي اختيرت بطريقة قصدية من إحدى المدارس الحكوميّة في منطقة قصبه إربد، في الأردنّ، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (60) طالباً وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام 2016/2017.
- **محدّات موضوعيّة:** المادة التعليميّة التي تمّ إعدادها وتنظيمها بعد تحليل محتوى قواعد اللغة العربية للصف السابع الأساسي، ثم تحديد المفاهيم العامة الشاملة، ثم الأقل عمومية وشمولية، ثم الأكثر خصوصية، ثم الأمثلة المناسبة على كل مفهوم، مدعّمة بالتطبيقات النحويّة المناسبة، وذلك بهدف تحسين مهارات القواعد النحويّة لدى طلاب الصف السابع المستهدفين بالتدريب في الدراسة الحالية، وهي من إعداد الباحثة. وقد نفّذته معلمة اللغة العربية التي تدرّس المجموعة التجريبيّة في المدرسة التي اختيرت لتطبيق هذه الدراسة، وقد جرى تدريبها وتزويدها بالمعلومات والتعليمات اللازمة لتنفيذ المادة التعليمية وفق الإجراءات والخطوات التعليمية لاستراتيجية خرائط المفاهيم؛ لذا فإنّ نتائج هذه الدراسة معتمدة على مدى الدقة والنجاح في الإعداد والتنفيذ.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من (60) طالبًا في الصف السابع الأساسي، يدرسون في شعبتين، كل شعبة تشتمل على (30) طالبًا، جرى اختيارهم بطريقة قصدية من مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز في منطقة إربد؛ بسبب التسهيلات المتوافرة فيها، وعمل الباحثة فيها. وجرى اختيار إحدى الشعبتين عشوائيًا لتمثل المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم، أما الشعبة الثانية، فكانت هي المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

جرى التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة: التجريبية والضابطة في مهارات القواعد النحوية قبل البدء بتطبيق استراتيجية خرائط المفاهيم؛ بتطبيق اختبار القواعد النحوية تطبيقًا قبليًا على المجموعتين، في آن واحد، بتاريخ 2017/2/10م، في الفصل الدراسي الثاني من العام 2017/2016م. واستغرق تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين ساعة واحدة. وقد أظهرت نتائج اختبار "ت" تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القواعد النحوية. والجدول (1) يوضح هذه النتائج.

جدول (1): نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين: التجريبية والضابطة على اختبار مهارات القواعد النحوية القبلي.

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	30	28.80	3.99	0.296	58	.769
الضابطة	30	29.13	4.72			
المجموع	60					

*الدرجة الكلية (50).

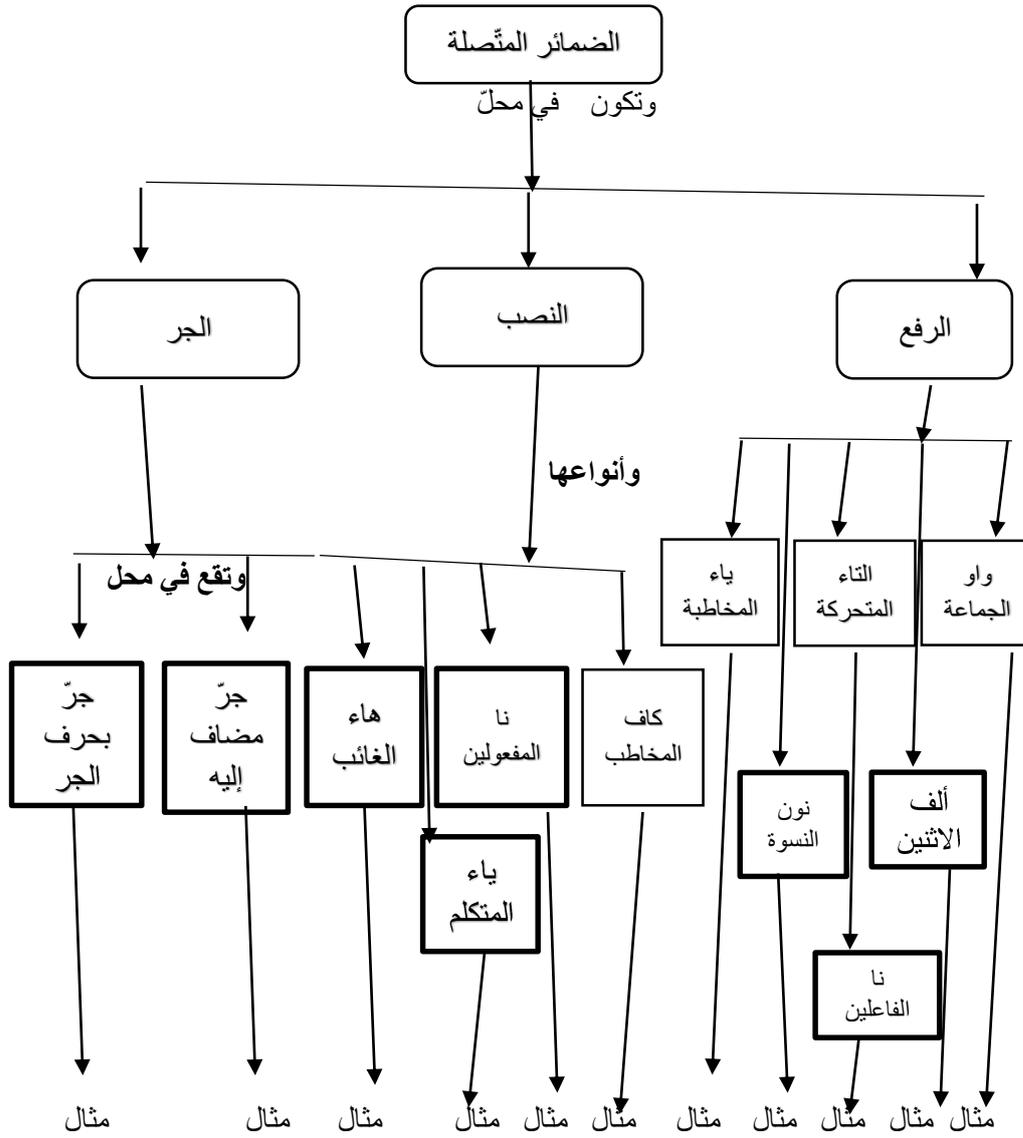
يُلاحظ من الجدول (1) تقارب المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، وأنّ الفرق الظاهري بين هذين المتوسطين لم يكن دالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وهذا يتبين بالنظر إلى قيمة "ت" المحسوبة التي بلغت (0.296)؛ إذ لم تكن لهذه القيمة دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المحدد.

أدوات الدراسة

أولاً: المادة التعليمية المنظمة وفق استراتيجية خرائط المفاهيم

أتبعت الخطوات الآتية في إعداد المادة التعليمية:

1. الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي بحثت في استراتيجية خرائط المفاهيم، ودراسة مكونات الخريطة وعناصرها، وخطوات بنائها، وإجراءات التدريس المتعلقة بهذه الاستراتيجية (نوفاك وجوين، 1995؛ سرايا، 2007؛ Beydogan & Bayindir, 2010; Canas & Novak, 2007).
2. تحليل محتوى قواعد اللغة العربية للصف السابع (إدارة المناهج والكتب المدرسية، 2016)، الفصل الدراسي الثاني؛ حيث اشتمل المحتوى التعليمي على الدروس التالية: الضمائر؛ المنفصلة والمتصلة، الفعل المضارع الصحيح الآخر، الأفعال الخمسة، مصادر الفعل المزيد بحرف.
3. تصنيف المفاهيم النحوية في كل وحدة دراسية إلى مفاهيم رئيسة عامة، ومفاهيم فرعية، ومفاهيم أقل خصوصية.
4. إعداد الأمثلة التوضيحية المناسبة لكل مفهوم نحوي.
5. ترتيب المفاهيم ذات العلاقات والروابط بشكل هرمي في خريطة المفاهيم، ليتبين عندئذ موضع المفاهيم الفرعية وعلاقتها بالمفاهيم الرئيسية العامة؛ ليتشكل عند الطالب معرفة كلية للموضوع بشكل عام؛ فيوضع المفهوم العام في قمة الهرم، ثم يجري التسلسل بالشكل الهرمي في الخريطة من المفهوم الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية، ثم الأكثر خصوصية حتى نصل في قاعدة الخريطة إلى الأمثلة التوضيحية المناسبة المنطبقة على المفهوم.
6. رسم خطوط تصل بين هذه المفاهيم حسب العلاقات فيما بينها.
7. كتابة كلمات الربط التي تشير إلى معنى العلاقة بين كل مفهومين مترابطين.
8. إعداد خريطة خاصة بكل درس من الدروس النحوية المحددة لأغراض الدراسة، وإعداد الأمثلة التوضيحية والتطبيقية المناسبة حتى يتسنى للطلبة التدريب الكافي على كل مفهوم رئيس أو فرعي، والخريطة الآتية توضح مفهوم الضمائر:



شكل (3): نموذج لخريطة مفاهيم توضّح مفاهيم الضمائر المتصلة.

ثانياً: اختبار القواعد النحوية

هو اختبار يتكون من خمسة وعشرين سؤالاً مقسماً في جزأين؛ الأول موضوعي (اختبار من متعدّد)، ويختصّ بالأسئلة التي تقيس مهارة التمييز بين المفاهيم النحوية، والثاني أدائيّ كتابيّ يختصّ بالأسئلة التي تقيس مهارة تطبيق المفهوم النحوي بطريقة معينة. وقد جرى إعداده لقياس قدرات الطلاب أفراد الدراسة ومهاراتهم في القواعد النحوية، ومعرفة مدى التحسن الذي طرأ على أفراد المجموعة التجريبية بعد التدريب.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار، جرى عرضه على لجنة من المحكمين البالغ عددهم تسعة محكمين من الباحثين المتخصصين في مجال مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها والمشرّفين التربويين والمعلمين المتخصصين في اللغة العربية. وطلب من الأعضاء المحكمين الاطلاع على الاختبار وإبداء الملحوظات. وفي ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم، تمّ تعديل فقرات الاختبار بصورته النهائية؛ علماً بأن نسبة موافقة المحكمين على فقرات الاختبار قد بلغت (90%).

تصحيح الاختبار

بعد تطبيق الاختبار -سواء في التطبيق القبلي أو البعدي- قامت الباحثة بتصحيح أوراق الطلاب أفراد الدراسة بالتعاون مع عدد من الزميلات المتخصصات في اللغة العربية، ورصد الدرجة الكلية لكلّ طالب على الاختبار ككل، ولكلّ مهارة رئيسة على حدة من المهارتين المحددتين في هذه الدراسة، ثمّ نُظمت البيانات في جداول مناسبة لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

ثبات التصحيح

طبّق اختبار القواعد النحوية على عيّنة استطلاعية مكوّنة من (35) طالباً، من خارج أفراد الدراسة، يدرسون في مدرسة قريبة من المدرسة التي طبّقت فيها الدراسة، وجرى تصحيح الأوراق، ومن ثمّ تمّ حساب معامل الاتفاق بين المُصحّحين وفق معادلة هولستي لحساب معامل الاتفاق (معامل الثبات = $2 \times$ عدد مرات الاتفاق بين المُصحّحين / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف $\times 100\%$) (طعيمة، 1987، ص 179)، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المُصحّحين (0.86)، وهي نسبة اتفاق مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

خطوات تنفيذ الدراسة

نُفذت الدراسة وفق الخطوات والإجراءات الآتية:

1. الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي بحثت في استراتيجية خرائط المفاهيم، وبناء المحتوى التعليمي المحدد لأغراض هذه الدراسة على شكل خرائط المفاهيم. كما جرى

- الاطلاع على نماذج اختبارات متنوّعة في مجال القواعد النحويّة ومهاراتها، والإفادة منها في بناء اختبار القواعد النحويّة الذي أُعدّ لأغراض هذه الدراسة.
2. تحديد مجموعتي الدراسة؛ التجريبية والضابطة، وهما شعبتان من شعب الصف السابع الأساسي في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز.
3. تطبيق اختبار القواعد النحويّة الذي أُعدّ لأغراض هذه الدراسة تطبيقاً قبلياً على مجموعتي الدراسة: التجريبية والضابطة؛ وذلك للتحقّق من تكافؤ المجموعتين في مهارات القواعد النحويّة في القواعد النحويّة قبل البدء بتطبيق استراتيجية خرائط المفاهيم. وقد أظهرت نتائج اختبار "ت" تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القواعد النحويّة (انظر الجدول 1).
4. تطبيق استراتيجية خرائط المفاهيم في تدريس القواعد النحويّة على المجموعة التجريبية وفق الخطة التعليمية المحدّدة بالجدول الزمني للتطبيق، وقد تمّ التطبيق في الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/2017م، بواقع (20) حصّة صفيّة. أما عن طلاب المجموعة الضابطة فقد تمّ تدريسهم، في الفترة الزمنية ذاتها، وفق طريقة تدريس القواعد النحويّة الموصوفة في دليل المعلم للصف السابع الأساسي.
5. تطبيق اختبار القواعد النحويّة تطبيقاً بعدياً على مجموعتي أفراد الدراسة الضابطة والتجريبية في آن واحد وتحت الظروف نفسها، وذلك لمعرفة مدى التحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلاب المجموعة التجريبية.
6. تصحيح الاختبار. ومن ثمّ إخراج النتائج ورصدها في جداول مناسبة تمهيداً لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة

لما كان هدف هذه الدراسة هو الكشف عن أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين مهارات القواعد النحويّة لدى طلاب الصف السابع الأساسي، فإنّ المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسة هي كالآتي:

أولاً: المتغير المستقل

وهو طريقة التدريس، ولها مستويان هما:

1. استراتيجية التدريس المقترحة: استراتيجية خرائط المفاهيم.
2. الطريقة الاعتيادية في تدريس القواعد النحويّة.

ثانياً: المتغير التابع

وهو أداء الطلاب أفراد الدراسة على اختبار القواعد النحوية ممثلاً بدرجة تعبر عن ذلك الأداء، وله مستويان، كل مستوى يُمثل مهارة فرعية من مهارات القواعد ككل؛ وهما: التمييز بين المفاهيم النحوية، ومهارة تطبيق المفاهيم النحوية.

نتائج الدراسة ومناقشتها**أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيرها**

نص السؤال الأول على: "ما أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين أداء طلاب الصف السابع الأساسي على اختبار مهارات القواعد النحوية ككل؟"

وللإجابة عن هذا السؤال الدراسة، تم حساب الوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين لأداء أفراد مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) على اختبار النحو ككل، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2): الوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين لدرجات أفراد مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) على اختبار القواعد النحوية ككل.

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري
التجريبية	30	41.00	4.63
الضابطة	30	34.47	6.19

* الدرجة الكلية (50).

يلاحظ من الجدول (2) وجود فرق ظاهري بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث كان أداء أفراد المجموعة التجريبية أعلى من أداء أفراد المجموعة الضابطة، ولمعرفة لصالح من ذلك الفرق الظاهري ومعرفة دلالاته الإحصائية، استخدم اختبار (ت) (t-test) لمجموعتين مستقلتين، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3): نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين: التجريبية والضابطة على اختبار القواعد النحوية البعدي ككل.

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي*	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
التجريبية	30	41.00	*-4.631	58	0.000	1.19
الضابطة	30	34.47				

يلاحظ من الجدول (3) أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار القواعد النحوية ككل بلغت (0.000)، وأن الفرق الظاهري بين الوسطين الحسابيين لأداء أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، لصالح أفراد المجموعة التجريبية

الذين خضعوا للتدريس باستخدام خرائط المفاهيم بوسط حسابي (41.00) مقابل (34.47) لأفراد المجموعة الضابطة، وهذا يتبين بالنظر إلى قيمة "ت" المحسوبة التي بلغت (-4.631)؛ إذ كانت لهذه القيمة دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المحدد، وبحجم أثر عال بلغت قيمته (1.19).

تفسير النتائج

بعد عرض نتائج الدراسة، يمكن عزو السبب في تفوق طلاب المجموعة التجريبية في أدائهم على اختبار القواعد النحوية ككل على طلاب المجموعة الضابطة إلى تعلمهم وفق استراتيجية خرائط المفاهيم، حيث كانت الاستراتيجية مناسبة لطبيعة الموضوعات النحوية المعتمدة في كتاب اللغة العربية للصف السابع الأساسي، فهذه الموضوعات قائمة على مفاهيم متسلسلة في درجة عموميتها؛ فموضوع الضمائر مثلاً مناسب جداً لبناء مخطط هرمي يوضح تفصيلات الموضوع وأمثله المناسبة، وذلك عندما بدأت المعلمة برسم المربع الذي يمثل المفهوم الأكثر عمومية، ثم استخدمت الأسهم وكلمات الربط التي تتجه نحو المفاهيم الأقل عمومية ثم الأكثر خصوصية في مربعات أخرى مماثلة، ثم اتجهت الأسهم نحو قاعدة الخريطة الهرمية لتبين الأمثلة التوضيحية التي تنطبق على كل مفهوم نحوي فرعي؛ ربما كان لهذا التسلسل في عرض المحتوى التعليمي لمبحث قواعد اللغة العربية أثر واضح في جعل الطلبة يتتبعون حركة الأسهم واتجاهاتها بتركيز وانتباه، وارتباط المفاهيم بعضها ببعض بطريقة تعطي الصورة الكلية الواضحة للدرس النحوي ماثلة أمام أعين الطلبة، فتنطبع في أذهانهم هذه الصورة الكلية بشكل يفي أثر التعلم لديهم، ويجعل التعلم شائقاً ذا معنى؛ مما قد يؤدي إلى ترسيخ المفهوم النحوي وتمثله بشكل جيد. وقد لاحظت المعلمة رغبة الطلبة الشديدة في التفاعل والمشاركة الإيجابية من خلال دافعيتهم نحو تأليف أمثلتهم الخاصة المنطبقة على كل مفهوم رئيس أو فرعي.

وهذه النتيجة المتمثلة في فاعلية استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين أداء الطلبة في اختبار مهارات القواعد تتفق مع دراساتي (مقابلة والفلاحات، 2010؛ الزعبي والتوتنجي، 2007).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها:

نص السؤال الثاني على: "ما أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين كل مهارة من المهارتين المحددتين من مهارات القواعد النحوية (التمييز بين المفاهيم النحوية، تطبيق المفاهيم النحوية في جمل مفيدة)، لدى طلبة الصف السابع؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب الوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين لأداء أفراد مجموعتي

الدراسة (الضابطة والتجريبية) على كل مهارة من مهارات القواعد النحوية (التمييز بين المفاهيم النحوية، وتطبيق المفاهيم النحوية في جمل مفيدة)، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4): الوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين لدرجات أفراد مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) على اختبار القواعد النحوية في كل من مهارتي (التمييز، والتطبيق).

المهارة	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	حجم الأثر
التمييز	الضابطة	30	16.80	3.26	*-6.015	58	0.000	1.55
	التجريبية	30	21.20	2.33				
التطبيق	الضابطة	30	17.67	3.60	*-2.561	58	0.013	0.66
	التجريبية	30	19.80	2.80				

يُلاحظ من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية، في كلتا المهارتين المحددتين: التمييز بين المفاهيم النحوية، وتطبيقها في جمل مفيدة، حيث كان أداء أفراد المجموعة التجريبية أعلى من أداء أفراد المجموعة الضابطة في كل مهارة، ولمعرفة لصالح من تلك الفروق الظاهرية ومعرفة دلالتها الإحصائية، استخدم اختبار (ت) (-t test) لمجموعتين مستقلتين، والجدول (5) يبيّن ذلك.

جدول (5): نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين: التجريبية والضابطة على اختبار القواعد النحوية البعدي في مهارتي (الإعراب والتطبيق).

المهارة	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التمييز	الضابطة	30	16.80	3.26
	التجريبية	30	21.20	2.33
التطبيق	الضابطة	30	17.67	3.60
	التجريبية	30	19.80	2.80

يُلاحظ من الجدول (5) ما يأتي:

- أنّ قيمة الدلالة الإحصائية لمهارة التمييز بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)؛ مما يدلّ على رفض الفرضية الصفرية الفرعية الأولى. كما يتّضح أنّ الفرق بين متوسطي أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية دالّ إحصائياً لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام خرائط المفاهيم بوسط حسابي (21.20) مقابل (16.80) لأفراد المجموعة الضابطة، وبحجم أثر عال بلغت قيمته (1.55).
- أنّ قيمة الدلالة الإحصائية لمهارة التطبيق بلغت (0.013)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)؛ مما يدلّ على رفض الفرضية الصفرية الفرعية الثانية. ومن الوسطين الحسابيين يتبيّن أن الفرق دالّ إحصائياً لصالح أداء أفراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للتدريس باستخدام خرائط المفاهيم بوسط حسابي (19.80) مقابل (17.67) لأفراد المجموعة الضابطة وبحجم أثر عال بلغت قيمته (0.66).

تفسير النتائج

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استراتيجية خرائط المفاهيم في تحسين المهارات الفرعية التي تمّ تحديدها في هذه الدراسة، وهما: مهارة التمييز بين المفاهيم النحوية ومهارة تطبيق هذه المفاهيم في جمل مفيدة تطبيقاً سليماً؛ حيث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كلتا المهارتين.

أما مهارة التمييز بين المفاهيم النحوية، فتعزو الباحثة تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في أنّ الطالب قد امتلك تصوراً كلياً للمفاهيم جميعها، الرئيسة والفرعية؛ كون الاستراتيجية تعرض المفهوم الأكثر عمومية، ثمّ المفاهيم المنبثقة عنه، فقد استطاع تحديد موقع المفهوم الفرعي من الرئيسي وعلاقته به من جهة، وبالمفاهيم الفرعية من جهة ثانية، وهذا من شأنه أن يكون قد منح الطالب فرصة أكبر في التركيز على العلاقات التي تربط المفاهيم بعضها ببعض؛ فالتعلم أصبح مبنياً على المعنى والفهم العميق، وذلك بدل التعلم القائم على حفظ القواعد واستظهارها عند الحاجة، فأصبحت لديه القدرة على تنظيم المعلومات بطريقة هرمية تساعد في الربط والتذكر، وهذا يتفق مع ما توصّلت إليه دراسة الزغول والبستجي (2007) في أنّ التنظيم الهرمي لمادة قواعد اللغة العربية أسهم في ارتفاع معدل تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي في مادة القواعد. وهذا ربما كان له الأثر في زيادة قدرة الطلاب في التركيز على مهارة التمييز بين المفاهيم النحوية.

أما فاعلية الاستراتيجية في تحسين مهارات الطلبة في تطبيق المفاهيم النحوية، فيمكن عزوها إلى وجود الأمثلة التوضيحية عند قاعدة خريطة المفاهيم، والتي تُعدّ بدورها جزءاً من خريطة المفاهيم التي تمثل قاعدة الخريطة، بالإضافة إلى تشجيعهم على التفاعل والمشاركة بأمثلتهم الخاصة المنطبقة على المفهوم النحويّ المحدد، ربما كان له الأثر في تعميق فهمهم لطبيعة المثال التوضيحي الذي ينطبق على المفهوم، فضلاً عن تطوير مهاراتهم في تطبيق المفاهيم النحوية في جمل مفيدة من إنشائهم، وربما أنّ التدريس باستراتيجية خرائط المفاهيم قد سعى لتزويد الطلاب بمهارات التعلم الذاتي والقدرة على إنتاج خرائط المفاهيم الخاصة بهم والتوسع في التفكير بمزيد من الأمثلة والجمل؛ وهذه النتيجة المتمثلة في فاعلية الاستراتيجية في تحسين مهارة التطبيق المفاهيم النحوية في أمثلة وجمل جديدة تتفق مع دراسة الزق (2010) التي أثبتت الأثر الإيجابي للاستراتيجية في تحسين أداء الطلبة على اختبارات تطبيق المعرفة بشكل عام.

التوصيات

في ضوء ما أفضت إليه نتائج هذه الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

- توظيف استراتيجية خرائط المفاهيم والإفادة منها في تدريس القواعد النحوية في اللغة العربية لطلبة الصف السابع الأساسي.

- إجراء المزيد من الدراسات في مهارات اللغة العربية وفنونها الأخرى مثل العروض والنقد، باستخدام استراتيجية خرائط المفاهيم.
- دراسة أثر الاستراتيجية في تحسين القواعد النحوية مع متغيرات أخرى مثل أسلوب التعلم عند الطلبة.
- دراسة أثر الاستراتيجية ومعرفة أثرها في تحسين القواعد النحوية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

References (Arabic & English)

- Al-Dardor, Amer. (2001). *The impact of the use of conceptual maps in the development of critical thinking among sixth grade students*. Unpublished Master Thesis. Yarmouk University. Jordan.
- Al-Dulaimi, Taha. & Dulaimi, Kamel. (2004). *Modern methods in teaching Arabic grammar*. Dar Al-Shorouk. Amman.
- Al-Hetaibat, Sameh. (2010). *Contemporary strategies in the development of creative thinking: Conceptual maps and brainstorming*. Dar-Jalees Azaman. Amman.
- Al-Jubouri, Fathi. (2004). Common teaching methods in the teaching of Arabic grammar among primary school teachers. *Journal of Research of the College of Basic Education, 1 (3)*, 70-86.
- Al-Oun, Ismail. & AL-Hamdoun, Manoor. & AL- Khazaleh, Mohammed. (2012). The Impact of Concept Maps on the Development of Some Creative Skills among the Students of the Faculty of Education at Al-Bayt University. *Journal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology, 10 (4)*, 123-145.
- Al-Sulaiti. (2002). *Teaching Arabic grammar in the light of modern trends*. Egyptian Lebanese House. Cairo.
- Al-Titi, Mohamed. (2004). *Cognitive structure to acquire concepts: learning and teaching*. House of Hope. Irbid.
- Al-Zaq, Ahmed. (2010). The impact of concept maps on achievement at levels of knowledge, comprehension and application. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 11 (4)*, 277-304.
- Al-Zoghol, Rafe'. & AL-Bostanji, Waheed. (2007). The Impact of the Hierarchy organization of Arabic Grammar on Immediate and Delayed

- Achievement of Eighth Grade Students in Jordan. *Mu'tah for Research and Studies*, 22 (4), 77-96.
- Al-Zoubi, Talal. & Al-Totani (2007). Knowledge of the impact of the use of conceptual maps in the teaching of grammar and language applications in the achievement and level of conceptual structure among the tenth-grade students in Jordan. *Journal of Studies in Curriculum and Educational Supervision*, 1 (1), 160-11.
 - Asr, Hosni. (2005). *Teaching Arabic grammar: theory and practice*. Alexandria Book Center. Alexandria.
 - Beydogan, H.O. & Bayindir, G.B. (2010). *Effect of concept map supported teaching approaches from rules to sample and sample to rules to grammar teaching*, *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, 2, 354 – 364.
 - Curriculum and textbooks management. (2017). *Arabic Language, Part II, Seventh Grade*". The Ministry of Education. Amman.
 - Fendi, Asma, & Ali, Iman. (2011). "The Impact of Using Concept Maps on Acquiring the Informative Concepts of Students in the Preparatory Stage". *Al-Fath Journal*, No. (50).
 - Hammadat, Mohamed. & Ayasrah, Mohammed (2011). *Conceptual maps in grammatical, grammatical and spelling rules*. Dar Al- Hamed. Amman.
 - Jaber, Sharif. (2012). *Problems of teaching and treating Arabic grammar*. Retrieved March 3, 2017, from http://www.alukah.net/literature_language/0/46327/
 - Jahmi, Mohammed. (2005). The reality of teaching Arabic grammar in the secondary stage. *Journal of Humanities*. Retrieved March 20, 2017, from Http://www.webreview.dz/IMG/pdf/2_Realite_de_1_enseignement_secondaire_Djahmi.pdf
 - Kalhor, M., & Mehran, G. (2016). *The Effect of Concept Mapping on EFL Students' Meaningful Learning of English Reading Comprehension*. *Innovating with Concept Mapping Proc. of the Seventh Int. Conference on Concept Mapping*, Tallinn, Estonia 2016.
 - Kommers, P.A. (2004). *Cognitive support for learning: Imagining the Unknown*. Hg [f,vdAmsterdam: IosPress. Retrieved November 9, 2008, from: <http://books.google.com>

- Management of Curriculum and Textbooks. (2017). *Arabic Language, Part II, Seventh Grade. The Ministry of Education*. Amman.
- Maqableh, Nasr & Al-falahat, Ghassayeb. (2010). The Impact of Teaching Using Conceptual Maps on the Achievement of Eighth Grade Students of Arabic Grammar in Jordan, *University of Damascus Journal*, 26 (4), 590-559
- Muhammad, N. (2015). The Effect of Using Concept Mapping as a Pre-Writing Stage Strategy on Iraqi EFL College Students' Achievement in Essay Writing. *Basic College Research Journal*, 21(88), 769-796.
- Novak, J. D. & Cañas, A. J. (2007). Theoretical origins of concept maps, how to construct them and uses in education. *Reflecting Education*, 3(1), 29-42.
- Novak, Joseph. & Gowin, Bob (1995). *Learning how to learn*. translation: Ahmed Safadi, Ibrahim AL-Shafei. Riyadh: King Saud University Press
- Qaytit, Ghassan. (2012). Conceptual map. Retrieved March 3, 2017, from <http://www.ghassan-ktait.com/?id=47>.
- Qurman, Mahmoud. (2014). The Effectiveness of Using Concept Maps Strategy on Achieving rhetoric and Attitude Towards It among 11th Grade Students in Gaza. Unpublished Master Thesis. Islamic University. Gaza.
- Rawai, Salah. (2009). *The best way to teach grammar: in different stages of education*. Dar Ghraib. Cairo.
- Salehi, A. Jahandar, S. & Khodabandehlou, M. (2013). Concept mapping: a teaching strategy on Iranian pre-university students' English grammar. *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences*, 3(2), 228-235.
- Saraya, Adel. (2007). *Instructional Design and Meaningful Learning: A Conceptual Application View in the Light of Information Processing Theory in Human Memory*. Amman. Dar Wael.
- Shammari, Zainab. (2012). The Effectiveness of the Strategy of Concept Maps in the Formation of the Artistic Image and the Development of Creative Thinking Skills in the Expression Material of Third Grade Students in the Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 20 (2), 329-275.